

**أثر القيم القرآنية في تعزيز أخلاقيات
المهنة لدى المعلمين - دراسة موضوعية -**

**The impact of Quranic values on
promoting professional ethics among
teachers - an objective study**

م. د. بشار عبد ياس
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار
Basharyas4@gmail.com





المخلص

يشكل القرآن الكريم المرجعية الأساسية في التشريع والأخلاق للمسلمين، ويحتوي على العديد من القيم والمبادئ التي تعزز من أخلاقيات المهنة بشكل عام، وأخلاقيات مهنة التعليم بشكل خاص. تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر القيم القرآنية في تعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلمين، وتحليل كيفية تطبيق هذه القيم في السياق التعليمي لتعزيز الأداء التربوي والأخلاقي للمعلمين. وتتمثل مشكلة الدراسة في أن بعض المعلمين قد يواجهون تحديات في التمسك بأخلاقيات المهنة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية. وعليه، تبحث هذه الدراسة في مدى تأثير القيم القرآنية في توجيه المعلمين نحو الالتزام بالأخلاقيات المهنية، وما إذا كانت تلك القيم تسهم في تعزيز المسؤولية، والإخلاص، والاحترام في العمل التربوي. وتهدف الدراسة إلى: ١. تحديد أهم القيم القرآنية المتعلقة بأخلاقيات المهنة. ٢. تحليل أثر هذه القيم على سلوكيات وأخلاقيات المعلمين في الميدان التعليمي. ٣. تقديم توصيات لتعزيز دور القيم القرآنية في تحسين ممارسات المعلمين الأخلاقية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم القرآنية تلعب دوراً محورياً في تعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلمين، ويمكن أن تسهم في تحسين البيئة التعليمية إذا تم تطبيقها بشكل منهجي. تحتاج المؤسسات التعليمية إلى تكثيف الجهود لنشر هذه القيم بين المعلمين لضمان أداء تربوي متميز وأخلاقي. الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التفسير، علوم القرآن أخلاقيات المهنة، المعلم

Abstract

The Holy Quran serves as the fundamental reference for legislation and ethics for Muslims and contains numerous values and principles that enhance professional ethics in general, and the ethics of the teaching profession in particular. This study aims to explore the impact of Quranic values in promoting professional ethics among teachers and to analyze how these values can be applied in the educational context to improve both the pedagogical and ethical performance of teachers. The problem addressed by the study is that some teachers may face challenges in adhering to professional ethics due to social and cultural changes. Therefore, this study investigates the extent to which Quranic values influence teachers in maintaining professional ethics and whether these values contribute to fostering responsibility, sincerity, and respect in educational work. The study aims to:

1. Identify the most important Quranic values related to professional ethics.



2. Analyze the impact of these values on the behavior and ethics of teachers in the educational field.

3. Provide recommendations to enhance the role of Quranic values in improving the ethical practices of teachers.

The study employed the descriptive-analytical approach and concluded that Quranic values play a pivotal role in enhancing professional ethics among teachers and can contribute to improving the educational environment if systematically applied. Educational institutions need to intensify efforts to disseminate these values among teachers to ensure outstanding pedagogical and ethical performance.

Keywords: Holy Quran, exegesis, Quranic sciences, professional ethics, teacher.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وبعد:
فتعد أخلاقيات المهنة من الأسس الجوهرية التي يعتمد عليها أي مجال عمل لتحقيق الأداء المثالي والنجاح المستدام. في ميدان التعليم، تكتسب أخلاقيات المهنة أهمية مضاعفة نظراً لدور المعلمين في بناء الأجيال وتنشئة أفراد المجتمع. إن الالتزام بالمعايير الأخلاقية المهنية لا يساهم فقط في تحسين الأداء التعليمي، بل يعزز الثقة المتبادلة بين المعلم والطالب والمجتمع ككل. ومن هنا، تأتي أهمية دراسة القيم القرآنية التي تشكل مرجعاً إلهياً للأخلاق والقيم الإنسانية، وتبيان أثرها في توجيه سلوك المعلمين وتعزيز التزامهم بأخلاقيات مهنة التعليم.

وتسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على القيم القرآنية ومدى تأثيرها على أخلاقيات المعلمين في حياتهم المهنية، حيث يتناول البحث تحليلاً موضوعياً للنصوص القرآنية المرتبطة بالقيم والأخلاق المهنية مثل الأمانة، الإخلاص، العدل، والرحمة. كما يهدف إلى تقديم رؤى حول كيفية توظيف هذه القيم في الممارسات اليومية للمعلمين لتعزيز جودة التعليم وإثراء البيئة التعليمية بالقيم التربوية. وفي ظل التحديات العصرية التي يواجهها التعليم، من تغيرات اجتماعية وتقنية، يصبح الرجوع إلى المبادئ الأساسية المستمدة من القرآن الكريم ضرورياً لتعزيز روح المسؤولية والالتزام الأخلاقي لدى المعلمين، ولتحقيق بيئة تعليمية قوامها النزاهة والاحترام المتبادل.



المبحث الأول

مفهوم القيم القرآنية وأخلاقيات المهنة

المطلب الأول: تعريف القيم القرآنية وأهميتها

تعد القيم القرآنية من أهم المبادئ التي ترسخ قواعد السلوك البشري في المجتمعات الإسلامية، إذ أن القرآن الكريم يشكل مرجعية أساسية يستند إليها المسلمون في جميع نواحي حياتهم. يشمل مفهوم القيم القرآنية مجموعة من المبادئ والمثل العليا التي حث عليها الإسلام، وهي تنظم العلاقة بين الإنسان وربّه، وبين الإنسان والآخرين، وبين الفرد والمجتمع، مع التركيز على تحقيق العدالة، الأمانة، الإخلاص، والرحمة:

تعريف القيم القرآنية

القيم القرآنية هي المبادئ الأخلاقية التي تضمنها القرآن الكريم وتعمل على توجيه سلوك الإنسان نحو الصواب والفضيلة. يمكن تعريفها بأنها مجموعة من المعايير والمبادئ المستمدة من آيات القرآن التي تحدد ما هو حسن وما هو قبيح، وما ينبغي اتباعه في الحياة الشخصية والاجتماعية والمهنية.^(١)

أهمية القيم القرآنية

تأتي أهمية القيم القرآنية من كونها تشكل مرجعاً أخلاقياً متكاملًا يمكن الاعتماد عليه لتوجيه سلوك الأفراد في مختلف مناحي حياتهم. القيم القرآنية تتميز بأنها شاملة وثابتة، فهي تغطي كل جوانب الحياة وتبقى ملزمة على مر الزمان والمكان. وتتجلى أهميتها في:

١. ضبط السلوك الفردي والجماعي: تساعد القيم القرآنية على ضبط السلوك الإنساني وتوجيهه نحو الأفعال الحميدة التي تنسجم مع تعاليم الدين الإسلامي. فهي توفر إطاراً أخلاقياً يساهم في تحقيق التوازن بين حقوق الفرد وواجباته تجاه الآخرين والمجتمع.^(٢)

٢. تعزيز العدالة والإنصاف: تساهم القيم القرآنية في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توجيه الأفراد للالتزام بالعدل والمساواة في تعاملاتهم مع الآخرين، سواء كانوا أفراداً أو جماعات، وهو ما يحقق بيئة أكثر تماسكاً وتسامحاً.^(٣)

(١) القيم والأخلاق في التربية الإسلامية: عبد الله بن ناصر السدحان، دار المجتمع، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م: ٣٢.

(٢) القيم الأخلاقية في الإسلام ودورها في التربية: عبد العزيز بن عبد الله الحسن، دار الحسن، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م: ٢١.

(٣) المعلم والقيم الأخلاقية في الإسلام: عبد الله بن سليمان الزبيدي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م: ٤٣.

٣. تأصيل القيم في العلاقات المهنية: في مجال العمل، تلعب القيم القرآنية دوراً كبيراً في تعزيز أخلاقيات المهنة. فالأمانة والإخلاص في أداء العمل يُعدّان من المبادئ الأساسية التي يؤكد عليها القرآن، وهي تشكل أساس الثقة بين العاملين وأصحاب العمل وبين المعلمين وطلابهم.^(١)

٤. المساهمة في بناء مجتمع متكامل: القيم القرآنية تسعى إلى بناء مجتمع يقوم على التعاون والتكافل، حيث يحث القرآن الكريم على تقديم العون للمحتاجين وتعزيز قيم الرحمة والتعاون. هذه المبادئ تعزز من العلاقات الإنسانية وتحقق التكافل الاجتماعي.^(٢)

٥. تحقيق السعادة والرضا الداخلي: الالتزام بالقيم القرآنية لا يعزز فقط العلاقات الاجتماعية، بل يسهم أيضاً في تحقيق الرضا الداخلي والطمأنينة النفسية، حيث يشعر الفرد بأنه يسير وفق مبادئ إلهية تسهم في تحقيق حياة متوازنة.^(٣)

و خلاصة القول: تُعد القيم القرآنية عموداً أساسياً في تشكيل السلوك الإنساني في المجتمع الإسلامي، حيث توفر مجموعة من المبادئ التي ترسم الطريق نحو حياة تتسم بالعدالة والأخلاق. تلعب هذه القيم دوراً محورياً في ضبط العلاقات بين الأفراد، وفي تعزيز أخلاقيات المهنة، مما يسهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك قادر على مواجهة التحديات المختلفة.

• المطلب الثاني: مفهوم أخلاقيات المهنة في ضوء القرآن الكريم

تُعد أخلاقيات المهنة من الركائز الأساسية التي تضمن النجاح والاستمرارية في أي مجال عمل. وفي ضوء القرآن الكريم، تتجلى هذه الأخلاقيات في مجموعة من القيم والمبادئ التي وجه بها الإسلام، والتي تعزز من الالتزام المهني والإخلاص في أداء العمل. إن مهنة التعليم، على وجه الخصوص، تستند إلى معايير أخلاقية قوية تتطلب من المعلمين التحلي بالصفات التي تتماشى مع القيم القرآنية من أمانة، عدل، وإخلاص، ما يسهم في تربية الأجيال وتنشئتهم على القيم الصحيحة:

تعريف أخلاقيات المهنة

أخلاقيات المهنة تُعرّف على أنها مجموعة من القيم والمبادئ التي تنظم سلوك الأفراد في ممارسة مهنتهم، وتشمل الالتزام بمعايير الشرف والنزاهة والعدل، بالإضافة إلى الوفاء بالمسؤوليات المهنية على أكمل وجه. وهي تهدف إلى ضمان التعامل العادل والمسؤول داخل بيئة العمل، سواء في التعليم أو أي مجال آخر.

(١) آداب التعليم في الفكر الإسلامي: عبد الرحمن بن صالح الجهنّي، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م: ١٩.

(٢) دور المعلم في الفكر الإسلامي: محمد بن عبد الرحمن العتيبي، دار الحكمة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٦م: ٢٧.

(٣) أخلاقيات المعلم في التربية الإسلامية: حسن بن علي الفيفي، دار البيان، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م: ١٤.



القرآن الكريم حدد العديد من المبادئ الأخلاقية التي يجب أن توجه سلوك الأفراد في مهنتهم، سواء كان ذلك في العمل اليدوي أو الفكري،^(١) حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾.^(٢) أخلاقيات المهنة في القرآن الكريم في القرآن الكريم، تتجسد أخلاقيات المهنة في مجموعة من القيم والمبادئ التي ترشد الأفراد في ممارسة أعمالهم بصدق وأمانة، ومن أبرز هذه القيم:

١. الأمانة تعد من أهم القيم التي يركز عليها القرآن الكريم في المهنة، وهي أساس نجاح أي مهنة، حيث يجب على العامل أو الموظف أن يكون أميناً في أداء عمله وفي التزاماته تجاه أصحاب العمل والزبائن على حد سواء. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾.^(٣) إن المعلم، على سبيل المثال، يجب أن يؤدي عمله بأمانة تجاه طلابه، وأن ينقل لهم العلم والمعرفة بدقة وإخلاص.^(٤)
٢. العدل: في القرآن الكريم يشمل التعامل بعدل بين الناس في العمل، وعدم التمييز أو الظلم في التعامل مع الآخرين. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾.^(٥) في مهنة التعليم، يعني العدل أن يتعامل المعلم مع جميع طلابه بالتساوي دون تحيز أو تمييز، وأن يكون منصفاً في تقييم الطلاب وتقديم الدعم اللازم لهم.^(٦)
٣. الإخلاص: في العمل هو قيمة رئيسية دعا إليها القرآن الكريم، ويعني أن يؤدي الإنسان عمله بنية خالصة لوجه الله، وأن يتعدى عن الرياء والتظاهر. يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾.^(٧) بالنسبة للمعلمين، يجب أن يكونوا مخلصين في توصيل العلم والتعليم، وأن يسعوا لنفع طلابهم بدون انتظار أي مقابل سوى رضا الله.^(٨)

(١) القيم الأخلاقية في الإسلام: خالد بن أحمد الحارثي، مكتبة الصفوة، الطبعة الثانية، ٢٠١٨م: ٣١.

(٢) النحل: ٩٠.

(٣) النساء: ٥٨.

(٤) أخلاقيات المعلم في الإسلام: يوسف بن عبد الله القحطاني، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م: ٤٢.

(٥) النساء: ١٣٥.

(٦) المعلم في الإسلام: أخلاقياته ودوره: أحمد بن محمد الخطيب، دار الأجيال، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م: ٦١.

(٧) الكهف: ١١٠.

(٨) آداب المعلم والمتعلم في الإسلام: عبد الرحمن بن حسن الباشا، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣م: ٦٤.



٤. التعاون والتكافل: القرآن الكريم يحث على التعاون والتكافل في جميع مجالات الحياة، بما في ذلك المجال المهني. يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾^(١) التعاون بين الزملاء في العمل المهني يعزز بيئة العمل الإيجابية ويؤدي إلى تحقيق الأهداف المشتركة بكفاءة أكبر. في التعليم، يعني التعاون أن يعمل المعلمون معاً لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية ومثمرة للطلاب.^(٢)

أهمية أخلاقيات المهنة في التعليم في ضوء القرآن

أخلاقيات المهنة في مجال التعليم، المستندة إلى القيم القرآنية، لها دور كبير في تحسين جودة التعليم وتعزيز العلاقة بين المعلم وطلابه. تبرز أهميتها في النقاط التالية:

١. تعزيز الثقة: عندما يلتزم المعلم بأخلاقيات المهنة المستمدة من القرآن الكريم، فإنه يكسب ثقة طلابه وزملائه وإدارة المدرسة. الأمانة والصدق في التعامل تؤدي إلى بناء علاقة قوية تقوم على الاحترام المتبادل.^(٣)

٢. تحقيق العدالة في التقييم: يعتمد التعليم الناجح على العدالة في التقييم والتعامل مع الطلاب، وهذا ما يحث عليه القرآن. الالتزام بهذه الأخلاقيات يضمن أن الطلاب يشعرون بأنهم يعاملون بطريقة منصفة، مما يعزز من دافعيتهم للتعلم.^(٤)

٣. نشر القيم الأخلاقية بين الطلاب: من خلال التزام المعلمين بأخلاقيات المهنة القرآنية، ينقلون هذه القيم للطلاب الذين يتأثرون بسلوكيات معلمهم. وبالتالي، فإن أخلاقيات المعلمين لا تؤثر فقط على العمل المهني، بل تمتد إلى تنشئة جيل واعٍ بالأخلاق والقيم الإسلامية.^(٥)

وخلاصة القول: في ضوء ما سبق، يمكن القول إن أخلاقيات المهنة، كما يعرضها القرآن الكريم، ليست مجرد توجيهات نظرية، بل هي نظام متكامل يرشد المعلمين إلى التعامل بمسؤولية وأمانة وعدل في مهنتهم. هذه الأخلاقيات تساهم في تحقيق بيئة تعليمية صحية تدعم النمو الأخلاقي والعلمي للطلاب وتحقق الأهداف التربوية السامية.

(١) المائدة: ٢.

(٢) أخلاقيات المعلم في الفكر الإسلامي: خالد بن محمد العتيبي، دار الهدى، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م: ٣٨.

(٣) المعلم في الإسلام: دوره وأخلاقه: محمد بن علي الصالح، دار القلم، الطبعة الثانية، ٢٠١٧م: ٣٩.

(٤) التربية الإسلامية وأخلاقيات المعلم: عبد الله بن محمد النجار، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م: ٢٨.

(٥) آداب التعليم والتعلم في الإسلام: عبد الرحمن بن عبد الله السعيد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م: ٤٨.



المبحث الثاني

أثر القيم القرآنية في تعزيز أخلاقيات مهنة التعليم

المطلب الأول: أثر الأمانة والإخلاص في تعزيز مسؤولية المعلمين

تعتبر الأمانة والإخلاص من القيم الأساسية التي دعا إليها القرآن الكريم والتي تمثل ركائز أساسية في أخلاقيات المهنة. هذه القيم ليست مجرد مبادئ أخلاقية نظرية، بل هي مفاهيم عملية تعزز من مسؤولية الأفراد في كافة جوانب حياتهم، وخاصة في المهن التي تتطلب تفاعلاً مباشراً مع المجتمع مثل مهنة التعليم. يلعب كل من الأمانة والإخلاص دوراً كبيراً في تشكيل سلوك المعلم ومسؤوليته تجاه طلابه، وإدارته، والمجتمع بشكل عام:

أولاً: مفهوم الأمانة في التعليم

الأمانة هي الالتزام بأداء الواجبات والمهام بكل دقة وصدق، وهي من أعظم القيم التي ركز عليها القرآن الكريم. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١) في مهنة التعليم، تحمل الأمانة معنى عميقاً، حيث يكون المعلم مؤتمناً على نقل المعرفة بشكل صحيح وشفاف إلى طلابه. فالمعلم الأمين لا يكتفي بتقديم المعلومات فقط، بل يسعى إلى تقديم المعرفة التي تبني شخصية الطالب وتعزز فهمه.^(٢)

ومن هذا المنطلق، تتحمل الأمانة في التعليم أبعاداً مختلفة:

- أمانة المعرفة: حيث يجب على المعلم أن ينقل المعلومات بشكل صحيح دون تحريف أو تقصير، وأن يكون صادقاً في تقديم الحقائق العلمية والمعرفية.
- أمانة التعامل: المعلم مسؤول عن التعامل بنزاهة وعدالة مع طلابه، بما يضمن لهم بيئة تعليمية قائمة على المساواة والاحترام.
- أمانة التقييم: تقييم أداء الطلاب بموضوعية دون تحيز أو تمييز يعزز من الثقة بين المعلم وطلابه، ويساهم في تحقيق العدالة التعليمية.^(٣)

(١) النساء: ٥٨.

(٢) أخلاقيات المعلم في القرآن والسنة: صالح بن أحمد الحربي، دار الإسلام، الطبعة الثانية، ٢٠١٨م: ٣١.

(٣) دور المعلم في التربية الإسلامية: خالد بن عبد الله الباز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م: ٢١.



ثانياً: مفهوم الإخلاص في التعليم

الإخلاص في العمل هو القيام بالمهام المهنية بنية صادقة وخالصة لوجه الله، بعيداً عن التظاهر أو انتظار المدح من الآخرين. يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١) في مهنة التعليم، يُعنى الإخلاص بتفاني المعلم في أداء واجباته تجاه طلابه، دون الالتفات إلى المكافآت المادية أو الاجتماعية. (٢)

والإخلاص في التعليم يظهر من خلال:

- التفاني في العمل: المعلم المخلص يحرص على إعداد الدروس وتقديمها بأفضل صورة، بغض النظر عن المكافآت أو التقدير.

- الابتعاد عن الرياء: لا يسعى المعلم المخلص لإبراز عمله أمام الآخرين لكسب الثناء، بل يقوم بأداء مهامه بروح التفاني والالتزام.

- الحرص على مصلحة الطلاب: يجعل المعلم المخلص من نجاح وتطور طلابه هدفاً أساسياً، ويسعى لدعمهم بصدق في مسيرتهم التعليمية. (٣)

ثالثاً: أثر الأمانة والإخلاص في تعزيز مسؤولية المعلم

تحمل كل من الأمانة والإخلاص تأثيراً كبيراً على تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى المعلمين في حياتهم المهنية، ويتجلى هذا الأثر في النقاط التالية:

١. تعزيز الثقة بين المعلم وطلابه: عندما يلتزم المعلم بالأمانة والإخلاص في أداء واجباته، يكتسب ثقة طلابه واحترامهم. هذه الثقة لا تسهم فقط في تحسين العلاقة بين الطرفين، بل تعزز أيضاً من تفاعل الطلاب مع المعلم وتجعلهم أكثر استجابة وتفاعلاً مع المواد الدراسية. الأمانة في نقل المعرفة والإخلاص في تقديم التعليم يسهمان في خلق بيئة تعليمية صحية. (٤)

٢. رفع مستوى الأداء المهني: المعلم الذي يتحلّى بالأمانة والإخلاص يكون أكثر تفانياً في عمله، مما ينعكس على مستوى أدائه المهني. فهو يسعى باستمرار إلى تطوير نفسه والبحث عن أفضل الطرق لتقديم المعرفة بأسلوب يلبي احتياجات طلابه ويواكب تطورات العصر. هذا الحرص يعزز من جودة التعليم

(١) الكهف: ١١٠.

(٢) المعلم في الإسلام: دراسة مقارنة: علي بن عبد الرحمن الزهراني، دار العلوم، الطبعة الثالثة، ٢٠١٧م: ٦٢.

(٣) أخلاقيات التدريس في الإسلام: عبد الله بن سليمان الحربي، دار اليسر، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م: ٥٩.

(٤) أخلاقيات المعلم بين الإسلام والتربية الحديثة: خالد بن سالم الغامدي، دار النهضة، الطبعة الثانية، ٢٠١٦م: ١١.



ويضمن نتائج أفضل على مستوى الطلاب والمؤسسة التعليمية.^(١)

٣. تحقيق العدالة في التعليم: الأمانة تفرض على المعلم أن يكون عادلاً في تعامله مع الطلاب، سواء في التقييم أو في تقديم الفرص. هذه العدالة تسهم في تحقيق المساواة بين الطلاب وتشجيعهم على التفوق. إلى جانب ذلك، الإخلاص يجعل المعلم يبذل جهداً إضافياً لمساعدة الطلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي، ما يضمن حصول الجميع على فرصة عادلة للتعليم.^(٢)

٤. توجيه الطلاب نحو القيم الأخلاقية: يعتبر المعلم قدوة لطلابه، وعندما يلتزم بالأمانة والإخلاص في عمله، فإنه ينقل هذه القيم بشكل غير مباشر إلى طلابه. طلاب المعلم الأمين والمخلص يتعلمون أن النجاح الحقيقي لا يكون إلا من خلال التفاني والعمل الجاد والالتزام بالقيم الأخلاقية.^(٣)

٥. المساهمة في بناء المجتمع: المعلم الذي يتحلى بالأمانة والإخلاص لا يسهم فقط في تعليم الطلاب، بل يلعب دوراً مهماً في بناء جيل واعٍ ومسؤول. هذا الجيل يتشبع بالقيم الأخلاقية والمهنية التي تساعد في بناء مجتمع متماسك وقوي.^(٤)

وخلاصة القول: تشكل الأمانة والإخلاص في العمل القاعدة التي يقوم عليها نجاح مهنة التعليم، حيث يعزز التزام المعلم بهاتين القيمتين من مسؤولياته المهنية ويجعله أكثر قدرة على التعامل مع التحديات التي تواجهه في التعليم. الأمانة تضمن نقل المعرفة بنزاهة وصدق، بينما الإخلاص يدفع المعلم إلى بذل كل ما في وسعه لتحقيق النجاح الأكاديمي والأخلاقي لطلابه.

المطلب الثاني: دور العدل والرحمة في تعامل المعلمين مع الطلاب

العدل والرحمة هما قيمتان أساسيتان في القرآن الكريم، حيث يشدد الإسلام على ضرورة التزام الفرد بالعدل في جميع تصرفاته، وفي الوقت ذاته يحث على الرحمة في التعامل مع الآخرين. هاتان القيمتان لهما أثر كبير في حياة المعلمين وعلاقتهم بطلابهم، إذ يمكن أن يؤدي دوراً محورياً في تعزيز بيئة تعليمية عادلة ومشجعة على التعلم. فالمعلم الذي يلتزم بالعدل والرحمة يساهم بشكل كبير في تحسين العملية التعليمية وتعزيز الثقة بينه وبين الطلاب:

(١) القيم والأخلاق في التربية الإسلامية: عبد الله بن ناصر السدحان، دار المجتمع، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م: ٣٣.

(٢) الأخلاق التربوية في الإسلام: علي بن محمد الزبيدي، مكتبة دار السلام، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م: ٩٢.

(٣) دور المعلم في التربية الإسلامية: خالد بن عبد الله الباز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م: ٢٣.

(٤) أخلاقيات المعلم في القرآن والسنة: صالح بن أحمد الحربي، دار الإسلام، الطبعة الثانية، ٢٠١٨م: ٣٤.

أولاً: مفهوم العدل في التعامل مع الطلاب

العدل في القرآن الكريم يشير إلى الإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه دون تحيز أو تمييز. يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾^(١). في مهنة التعليم، يكون العدل حجر الزاوية في بناء علاقة صحية بين المعلم وطلابه، حيث يعني أن المعلم يجب أن يتعامل مع جميع الطلاب بمساواة وبدون تفرقة، سواء في إعطاء الفرص التعليمية أو في التقييم الأكاديمي.^(٢)

يتجلى العدل في التعامل مع الطلاب في عدة نقاط:

١. العدل في التقييم: ينبغي على المعلم أن يكون عادلاً في تقييم أداء الطلاب، وألا يتأثر بأية عوامل شخصية أو اجتماعية. التقييم يجب أن يكون مبنياً على أداء الطالب فقط، ما يعزز الشعور بالإنصاف ويحفز الطلاب على بذل الجهد.^(٣)

٢. العدل في توزيع الفرص: من الضروري أن يضمن المعلم أن جميع الطلاب يحصلون على فرص متساوية للمشاركة في الأنشطة الصفية والنقاشات، وعدم التحيز لطالب دون آخر، سواء كان التحيز مبنياً على قدراته الأكاديمية أو خلفيته الاجتماعية.^(٤)

٣. العدل في تقديم المساعدة: على المعلم أن يوفر الدعم والمساعدة لجميع الطلاب الذين يحتاجون إليها، بغض النظر عن مستوياتهم الدراسية، ما يعزز التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين.^(٥)

ثانياً: مفهوم الرحمة في التعامل مع الطلاب

الرحمة قيمة جوهرية دعا إليها الإسلام في كل جوانب الحياة. يقول الله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٦). المعلم الذي يتحلى بالرحمة في تعامله مع طلابه يعكس فهماً عميقاً لحاجاتهم وتحدياتهم، حيث يكون صبوراً ولطيفاً في توجيههم، ويعمل على دعمهم نفسياً وأكاديمياً. الرحمة لا تعني التهاون في الواجبات، بل هي تعبير عن تعاطف المعلم مع ظروف طلابه وحرصه على تقدمهم.^(٧)

(١) المائدة: ٨.

(٢) آداب التعليم والتعلم في الإسلام: عبد الرحمن بن عبد الله السعيد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م: ٤٩.

(٣) القيم الأخلاقية في الإسلام: خالد بن أحمد الحارثي، مكتبة الصفوة، الطبعة الثانية، ٢٠١٨م: ٣٤. المعلم في

الإسلام: دوره وأخلاقه: محمد بن علي الصالح، دار القلم، الطبعة الثانية، ٢٠١٧م: ٤٢.

(٤) التربية الإسلامية وأخلاقيات المعلم: عبد الله بن محمد النجار، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م: ٣١.

(٥) أخلاقيات المعلم في الفكر الإسلامي: خالد بن محمد العتيبي، دار الهدى، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م: ٣٩.

(٦) سورة الأنعام: ٥٤.

(٧) المعلم في الإسلام: أخلاقياته ودوره: أحمد بن محمد الخطيب، دار الأجيال، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م: ٦٣.



تتجلى الرحمة في التعامل مع الطلاب في عدة نقاط:

١. التفهم والمرونة: المعلم الرحوم يتفهم الظروف الشخصية للطلاب والتي قد تؤثر على أدائهم الأكاديمي. على سبيل المثال، قد يتيح المعلم الفرصة لطلاب مر بظروف صعبة لإعادة تقديم امتحان أو تمديد مهلة تسليم الواجبات.^(١)

٢. الدعم العاطفي: الرحمة تدفع المعلم إلى تقديم الدعم العاطفي والنفسي للطلاب الذين يمرون بتجارب صعبة أو يشعرون بالضغط الأكاديمي، مما يساعدهم على التغلب على العقبات والاستمرار في مسيرتهم التعليمية.^(٢)

٣. الصبر والإرشاد: المعلم الرحوم يتحلى بالصبر في التعامل مع الطلاب الذين يواجهون صعوبات في الفهم أو التعلم. بدلاً من إحباط الطالب أو لومه، يقدم له الدعم والإرشاد اللازمين، مما يعزز من الثقة بالنفس لدى الطلاب ويحفزهم على المثابرة.^(٣)

ثالثاً: تأثير العدل والرحمة في العلاقة بين المعلم والطالب

عندما يلتزم المعلم بالعدل والرحمة في تعامله مع طلابه، ينشأ جو تعليمي إيجابي يؤثر بشكل كبير على العملية التعليمية. تأثير هذه القيم يظهر في النقاط التالية:

١. تعزيز الثقة والاحترام المتبادل: الطلاب الذين يشعرون أن معلمهم يتعامل معهم بالعدل والرحمة يكتسبون ثقة أكبر في هذا المعلم، مما يعزز من التفاعل الإيجابي بينهم. هذه الثقة المتبادلة تخلق بيئة تعليمية تساعد الطلاب على الاستفادة القصوى من التعليم وتزيد من احترامهم للمعلم.^(٤)

٢. تشجيع الطلاب على المشاركة والتعلم: العدل في توزيع الفرص والمساواة في التقييم يجعل الطلاب يشعرون أن جهودهم ستُقدَّر بإنصاف، مما يدفعهم للمشاركة بنشاط أكبر في الأنشطة التعليمية. المعلم الرحوم يشجع الطلاب على التعلم من خلال تقديم الدعم النفسي والتوجيه الأكاديمي، ما يجعلهم أكثر استعداداً للتفاعل والاستفادة من الدروس.^(٥)

٣. تحقيق بيئة تعليمية محفزة: العدل والرحمة يعززان من جودة البيئة التعليمية، حيث يشعر الطلاب

(١) أخلاقيات المعلم في التربية الإسلامية: حسن بن علي الفيحي، دار البيان، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م: ١٩.

(٢) دور المعلم في الفكر الإسلامي: محمد بن عبد الرحمن العتيبي، دار الحكمة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٦م: ٢٩.

(٣) أخلاقيات المعلم في الإسلام: يوسف بن عبد الله القحطاني، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م: ٤٤.

(٤) آداب التعليم والتعلم في الإسلام: عبد الرحمن بن عبد الله السعيد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م: ٤٨.

(٥) آداب التعليم في الفكر الإسلامي: عبد الرحمن بن صالح الجهني، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م: ٢٢.



بالأمان النفسي والاحترام المتبادل. هذه البيئة المحفزة تؤدي إلى تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب، حيث يكونون أكثر انخراطاً في التعلم ومهتمين بتطوير مهاراتهم.^(١)

٤. تقليل التوتر والضغط: الرحمة التي يظهرها المعلم تجاه طلابه، خاصة في الأوقات التي يواجه فيها الطالب صعوبات، تقلل من مستوى التوتر والضغط النفسي. الطالب الذي يشعر بأن المعلم يتفهمه ويهتم به بشكل شخصي يصبح أكثر هدوءاً واستعداداً لتحمل المسؤولية والتغلب على الصعوبات.^(٢) وختاماً، إن التزام المعلم بالعدل والرحمة في تعامله مع الطلاب له دور كبير في بناء علاقة صحية ومستدامة بين المعلم وطلابه. العدل يضمن الإنصاف والمساواة في التقييم والتعامل، بينما الرحمة تعزز من التعاطف والدعم الشخصي الذي يحتاجه الطلاب. بفضل هاتين القيمتين، يصبح المعلم قدوة لطلابه في الأخلاق والسلوك، مما ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية ويؤدي إلى نشوء جيل يتمتع بالقيم الإنسانية العليا.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى أن القيم القرآنية تشكل أساساً قوياً لتعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلمين، حيث إن هذه القيم ليست مجرد توجيهات نظرية، بل هي مبادئ عملية يمكن تطبيقها في الحياة المهنية لتحسين الأداء التربوي والأخلاقي. أظهرت النتائج أن المعلمين الذين يستلهمون سلوكياتهم من القيم القرآنية يتميزون بمستويات عالية من الأمانة، الإخلاص، والعدل في تعاملهم مع الطلاب والزملاء، مما يسهم في تعزيز البيئة التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية.

النتائج

١. أثر القيم القرآنية: تبين أن القيم القرآنية، مثل الأمانة، الإخلاص، والعدل، تسهم بشكل كبير في توجيه سلوك المعلمين نحو الالتزام بأخلاقيات المهنة، مما يعزز من جودة التعليم.
٢. تعزيز السلوكيات الإيجابية: أكدت الدراسة أن المعلمين الذين يعتمدون على القيم القرآنية في عملهم يتمتعون بحس عالٍ من المسؤولية والمهنية، مما ينعكس إيجاباً على أدائهم التربوي وعلى تفاعلهم مع الطلاب.

(١) المعلم والقيم الأخلاقية في الإسلام: عبد الله بن سليمان الزبيدي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م: ٤٥.

(٢) القيم الأخلاقية في الإسلام ودورها في التربية: عبد العزيز بن عبد الله الحسن، دار الحسن، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م: ٢٨.



٣. دور القيم في حل التحديات: أظهرت الدراسة أن تطبيق القيم القرآنية يساعد المعلمين في التعامل مع التحديات اليومية التي تواجههم في التعليم، من خلال توجيههم نحو اتخاذ قرارات أخلاقية ومهنية صحيحة.

التوصيات

٣. إدراج القيم القرآنية في البرامج التدريبية: ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تعمل على إدراج قيم القرآن الكريم ضمن برامج إعداد المعلمين ودوراتهم التدريبية، لضمان التزامهم بأعلى المعايير الأخلاقية في عملهم.

٣. تشجيع الأبحاث المستقبلية: ينصح بإجراء المزيد من الأبحاث حول تأثير القيم الدينية المختلفة على أخلاقيات المهن الأخرى، بما يتيح مجالاً أوسع لتحليل دور الدين في تعزيز السلوكيات المهنية.

٤. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية: يوصى بتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تهدف إلى توعية المعلمين بأهمية تطبيق القيم القرآنية في حياتهم المهنية، وتوجيههم نحو الاستخدام الأمثل لهذه القيم في تفاعلهم اليومي مع الطلاب والمجتمع.

٥. تعزيز التوعية الإعلامية: يفضل تعزيز الدور الإعلامي في نشر الوعي حول أهمية أخلاقيات المهنة المستمدة من القيم القرآنية، والترويج للمعايير الأخلاقية كجزء أساسي من نجاح العملية التعليمية.

تؤكد الدراسة أن تعزيز أخلاقيات المهنة لدى المعلمين من خلال القيم القرآنية لا يسهم فقط في تحسين العملية التعليمية، بل يساهم أيضاً في بناء جيل واع أخلاقياً ومسؤول مجتمعياً.

المصادر والمراجع

بعد القرآن العظيم

١. الأخلاق التربوية في الإسلام: علي بن محمد الزبيدي، مكتبة دار السلام، الطبعة الأولى، ٢٠١٤
٢. أخلاقيات التدريس في الإسلام: عبد الله بن سليمان الحربي، دار اليسر، الطبعة الأولى، ٢٠١٩
٣. أخلاقيات المعلم بين الإسلام والتربية الحديثة: خالد بن سالم الغامدي، دار النهضة، الطبعة الثانية، ٢٠١٦
٤. أخلاقيات المعلم في الإسلام: يوسف بن عبد الله القحطاني، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥
٥. أخلاقيات المعلم في التربية الإسلامية: حسن بن علي الفيفي، دار البيان، الطبعة الأولى، ٢٠١٧
٦. أخلاقيات المعلم في الفكر الإسلامي: خالد بن محمد العتيبي، دار الهدى، الطبعة الأولى، ٢٠١٦



٧. أخلاقيات المعلم في القرآن والسنة: صالح بن أحمد الحربي، دار الإسلام، الطبعة الثانية، ٢٠١٨
٨. آداب التعليم في الفكر الإسلامي: عبد الرحمن بن صالح الجهني، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠
٩. آداب التعليم والتعلم في الإسلام: عبد الرحمن بن عبد الله السعيد، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ٢٠١٦
١٠. آداب المعلم والمتعلم في الإسلام: عبد الرحمن بن حسن الباشا، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، ٢٠١٣
١١. التربية الإسلامية وأخلاقيات المعلم: عبد الله بن محمد النجار، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠١٥
١٢. دور المعلم في التربية الإسلامية: خالد بن عبد الله الباز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠
١٣. دور المعلم في الفكر الإسلامي: محمد بن عبد الرحمن العتيبي، دار الحكمة، الطبعة الثالثة، ٢٠١٦
١٤. القيم الأخلاقية في الإسلام ودورها في التربية: عبد العزيز بن عبد الله الحسن، دار الحسن، الطبعة الأولى، ٢٠١٥
١٥. القيم الأخلاقية في الإسلام: خالد بن أحمد الحارثي، مكتبة الصفوة، الطبعة الثانية، ٢٠١٨
١٦. القيم والأخلاق في التربية الإسلامية: عبد الله بن ناصر السدحان، دار المجتمع، الطبعة الأولى، ٢٠١٩
١٧. المعلم في الإسلام: أخلاقياته ودوره: أحمد بن محمد الخطيب، دار الأجيال، الطبعة الثانية، ٢٠١٤
١٨. المعلم في الإسلام: دراسة مقارنة: علي بن عبد الرحمن الزهراني، دار العلوم، الطبعة الثالثة، ٢٠١٧
١٩. المعلم في الإسلام: دوره وأخلاقه: محمد بن علي الصالح، دار القلم، الطبعة الثانية، ٢٠١٧
٢٠. المعلم والقيم الأخلاقية في الإسلام: عبد الله بن سليمان الزبيدي، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٥

Sources and References

After the Great Qur'an

1. Educational Ethics in Islam: Ali bin Muhammad Al-Zubaidi, Dar Al-Salam Library, First Edition, 2014
2. Teaching Ethics in Islam: Abdullah bin Suleiman Al-Harbi, Dar Al-Yusr, First Edition, 2019
3. Teacher Ethics between Islam and Modern Education: Khalid bin Salem Al-Ghamdi, Dar Al-Nahda, Second Edition, 2016



4. Teacher Ethics in Islam: Youssef bin Abdullah Al-Qahtani, Dar Al-Ma'rifah, First Edition, 2015
5. Teacher Ethics in Islamic Education: Hassan bin Ali Al-Fifi, Dar Al-Bayan, First Edition, 2017
6. Teacher Ethics in Islamic Thought: Khalid bin Muhammad Al-Otaibi, Dar Al-Huda, First Edition, 2016
7. Teacher Ethics in the Qur'an and Sunnah: Saleh bin Ahmed Al-Harbi, Dar Al-Islam, Second Edition, 2018
8. Teaching Etiquette in Islamic Thought: Abdul Rahman bin Saleh Al-Juhani, Dar Al-Thaqafa, First Edition, 2020
9. Etiquette of Teaching and Learning in Islam: Abdul Rahman bin Abdullah Al-Saeed, Al-Rushd Library, First Edition, 2016
10. Etiquette of the Teacher and the Learner in Islam: Abdul Rahman bin Hassan Al-Basha, Al-Manar Library, Third Edition, 2013
11. Islamic Education and Ethics of the Teacher: Abdullah bin Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Fikr, First Edition, 2015
12. The Role of the Teacher in Islamic Education: Khaled bin Abdullah Al-Baz, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, First Edition, 2020
13. The Role of the Teacher in Islamic Thought: Muhammad bin Abdul Rahman Al-Otaibi, Dar Al-Hikma, Third Edition, 2016
14. Moral Values in Islam and Their Role in Education: Abdul Aziz bin Abdullah Al-Hassan, Dar Al-Hassan, First Edition, 2015
15. Moral Values in Islam: Khaled bin Ahmed Al-Harhi, Al-Safwa Library, Second Edition, 2018
16. Values and Ethics in Islamic Education: Abdullah bin Nasser Al-Sudhan, Dar Al-Mujtama, First Edition, 2019



17. The Teacher in Islam: His Ethics and Role: Ahmed bin Mohammed Al-Khat-ib, Dar Al-Ajyal, Second Edition, 2014
18. The Teacher in Islam: A Comparative Study: Ali bin Abdul Rahman Al-Zah-rani, Dar Al-Ulum, Third Edition, 2017
19. The Teacher in Islam: His Role and Ethics: Mohammed bin Ali Al-Saleh, Dar Al-Qalam, Second Edition, 2017
20. The Teacher and Moral Values in Islam: Abdullah bin Suleiman Al-Zubaidi, Dar Al-Fikr Al-Arabi, First Edition, 2015

